



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات الأولية

٢٠٢٤/٢٠٢٥ م

الحديث المتواتر

أ.د. خالد حماده صالح

عرفه ابن الصلاح وتبعه النووي في التقريب: بأنه الخبر الذي ينقله من يحصل العلم بصدقه، ضرورة عن مثلهم من أوله إلى آخره، وعرفه النووي في شرح مسلم بأنه ما نقله عدد لا يمكن مواطأتهم على الكذب عن مثلهم ويستوي طرفاه والوسط، ويخبرون عن حسي لا مظنون، نقله عدد لا يمكن مواطأتهم على الكذب عن مثلهم ويستوي طرفاه والوسط ويخبرون عن حسي لا مظنون، وقريب منه تعريف الحافظ ابن حجر في النخبة وشرحها .

كون إذا روى الحديث الصحيح عددٌ كثير من الرواة تُحيل العادةُ تواطؤهم على الكذب، فإن هذا الحديث يُسمَّى بالمتواتر .

ومعنى ذلك: أنَّ الحديث (أو الخبر) الذي يزويه في كلِّ طبقة من طبقات سنده رُواةٌ كثيرون يحكم العقلُ عادةً باستحالة أن يكون أولئك الرواة قد اتَّفَقوا على اختلاق هذا الحديث (الخبر).

وعلى هذا، فشروط الحديث المتواتر أربعة، وهي:

- ١- أن يزويه عددٌ كثير .
- ٢- أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند .
- ٣- أن تُحيل العادةُ تواطؤهم على الكذب .
- ٤- أن يكون مستند خبرهم الحس؛ كقولهم: سمعنا، أو رأينا، أو لمسنا .

حكم المتواتر:

يُفيد العلم الضَّروري اليقيني الذي يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقًا جازمًا، كمن يشاهد الأمر بنفسه، فلا يتردّد في تصديقه، فكذلك الخبر المتواتر؛ لذلك كان المتواتر كله مقبولاً، ولا حاجة إلى البحث عن أحوال رواته

الحديث المتواتر ينقسم قسمين هما:

أ- المتواتر اللفظي:

وهو ما تواتر لفظه ومعناه، ومثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))

ب- المتواتر المعنوي: وهو ما تواتر معناه دون لفظه.

ومثاله:

أحاديث رفع اليدين في الدعاء، فقد ورد عنه - صلى الله عليه وسلم - نحو مائة حديث في قضايا مختلفة أنه - صلى الله عليه وسلم - رفع يديه في الدعاء، وكل قصة منها لم تتواتر، والقدر المشترك بينها - وهو الرفع عند الدعاء - تواتر باعتبار مجموع الطرق، وهكذا حديث حوض النبي - صلى الله عليه وسلم - والمسح على الخفين، والعمامة، واللحية، ورفع اليدين في الصلاة، وحديث: ((نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً))، ((ولا تزال طائفة من أمتي))، وهكذا.

وما سوى المتواتر آحاد، وهو ينقسم قسمين: مقبول ومردود.

وكل من الحديث المتواتر والصحيح والحسن يُعرف بالخبر المقبول، وما سواه مردود.

بعض الكتب المؤلفة في الحديث المتواتر:

المتواتر ألفت فيه الكتب ك (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) للسيوطي، و (قطف الأزهار) له، وهو مختصر من الذي قبله، و (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) للكتاني، بقي عندنا إشكال وهو إشكال يحتاج إلى انتباه شديد، يحتاج إلى انتباه شديد.

